

مجمع الأمثال

566 - بَخٍ بَخٍ سَاقٌ بَخْلًا خَالٍ .

بَخٍ : كلمة يقولها المتعجب من حسن الشيء وكماله الواقع موقع الرضا .

كأنه قال : ما أَحْسَنَ ما أراه وهو ساقٌ مُخْلَّاةٌ بَخْلًا خال ويجوز أن يريد بالباء معنى مع فيكون التعجب من حسنهما .

يضرب في التهكم والهزاء من شيء لا موضع للتهكم فيه .

وأول من قال ذلك الـوَرِثَةُ بنت ثَعْلَبَةَ امرأة ذُهْل بن شَيْبَانَ بن ثعلبة وذلك أن رَقَاشَ بنتَ عمرو بن عثمان من بني ثعلبة طلقَها زوجها كعبُ بن مالك بن تَيْمٍ [بن ثعلبة بن عُكَايَةَ فتزوجها ذهل بن شيبان زوج الـوَرِثَةِ ودخل بها وكانت الـوَرِثَةُ لا تترك له امرأة إلا مَرَبَّتَها وأَجَلَّتَها فخرجت رقاش يوماً وعليها خلخالان فقالت الـوَرِثَةُ : بخ بخ ساق بخلخال فذهبت مثلاً فقالت رقاش : أَجَلٌ ساقٌ بَخْلًا خَالٍ لا كخالكَ الْمُخْتَالِ فوثبت عليها الـوَرِثَةُ لتضربها فضبطتَها رقاش وضربتُها وغلبتها حتى حُجِرَتْ عنها فقالت الـوَرِثَةُ : .

يا وَيْحَ نَفْسِي اليومَ أدركني الكبر ... أأبْكِي على نَفْسِي العشيَّةَ أم أَدْرُ .
فوالله لو أدركتَ فيَّ بقيةً ... لَلْأَقَايِدِ ما لاقى صَوَّاحِدُكَ الأخرَ .

فولدت رقاش لذُهْل بن شيبان : مُرَّةً وأبا ربيعة ومحلَّما والحارث بن ذهل . [ص